ثم دخلت سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة

في خلافة المستنصر بالله، وسُلْطان دمشق الصَّالح إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب، وبمِصْر ابنُ أخيه الصَّالح أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب.

ففيها سَلَّم حِصْنَ شقيف أرنون إلى الفرنج ـ خذلهم الله تعالى ـ سُلْطانُ دمشق، وأنكر ذلك عليه شيخا الشَّافعية والمالكية بدمشق: ابنُ عبدِ السَّلام، وأبو عمرو، فَعَزَلَ ابنَ عبد السَّلام عن خَطَابة دمشق بذلك السبب، وسُجِنا بقلعة دمشق، وتولَّى الخطابة بجامع دمشق والتدريس بالزَّاوية الغربية خطيبُ بيتِ الأبَّار عمادُ الدِّين داودُ بنُ عمر بن يوسف المقدسي الشَّافعي.

وفيها في ثاني عشر ربيع الأول توفي الملك المُظَفَّر أبو الخَطَّاب تقي الدِّين عمر بن الملك الأمجد[1] صاحب بعلبك بأرض نوى، وحُمِلَ إلى دمشق، فدفن بتربة والده وَجدِّه بالشرف الشَّمالي[2]، وكان له نَظْمٌ حَسَن كأبيه. ذكره القُوصي في «معجمه».

وفيها في ثالث عشر ربيع الأول توفي والدي رحمه الله، ودُفِنَ على أبيه بباب الفراديس.

وفيها في الثاني والعشرين من ربيع الآخر توفي بدمشق المحيي بن العربي[3]، واسمه محمدُ بن علي بن محمد بن العربي، أبو عبد الله الطائي

---

(١) له ترجمة في الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٤٤٣، شفاء القلوب: ٣٩٦.

(٢) كانت إلى جانب المدرسة الفَرُّوخشاهية، وهي الآن مسجد صغير، والتربة إلى جانبه، انظر «منادمة الأطلال»: ١٩٠.

(٣) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٨هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٥٥٥، تاريخ الإسلام (ت ٥٤٩، وفيات ٦٣٨هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٤٨ ـ ٤٩، ميزان الاعتدال: ٣/ ٦٥٩ ـ ٦٦٠، العبر للذهبي: ٥/ ١٥٨ ـ ١٥٩، المختصر المحتاج إليه: ١/ ١٠٢ ـ ١٠٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١١٥ ـ ١١٧، فوات الوفيات: ٣/ ٤٣٥ ـ ٤٤٠، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٧٣ ـ ١٧٨، نزهة الأنام: ١٣٨ ـ ١٤٢، العقد الثمين: ٢/ ١٦٠ ـ ١٩٩، غاية النهاية: ٢/ ٢٠٨، لسان =

الحاتمي، قرأته من خطه، وذكره الذُّبيْثي في «تاريخه»[١]، ودفن بمقبرة القاضي محيي الدِّين[٢] بجبل قاسيون، حَضَرْتُ الصَّلاة عليه بجامع دمشق يوم الجمعة، وشيَّعته إلى الميدان[٣] بسوق الغنم، وكانت له جنازةٌ حَسَنة، وله تصانيفُ كثيرة، وكانت عليه سهلة، وله شِعْرٌ حَسَن، وكلامٌ طويل على طريق التصوُّف وغيره، وهو من بلاد الأندلس، طاف في البلاد شرقاً وغَرباً، وأقام بمكة مُدَّة.

وفي ثالث شعبان كُسِرَتِ الخُوارزمية بنواحي حلب.

وفيها أسمعت ولدي محمد الحديثَ في مستهل ذي الحِجَّة من السَّنة.

وفيها توفي القاضي نجمُ الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن خَلَف بن ١٧١
راجح[٤]، المقدسي الشَّافعي، المعروف بابن الحنبلي بدمشق في يوم الجمعة

= الميزان: ٧/ ٣٩١ ـ ٣٩٧، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٣٩، الكواكب الدرية للمناوي: ٢/ ٥١٣ ـ ٥٤٢ (وفيه وفاته سنة ٦٣٦، وهو خطأ)، القلائد الجوهرية: ٢/ ٥٣٧ ـ ٥٤٢، الطبقات الكبرى للشعراني: ١/ ١٦٣، نفح الطيب: ٢/ ١٦١ ـ ١٨٤، شذرات الذهب: ٥/ ١٩٠ ـ ٢٠٢، جامع كرامات الأولياء: ٢/ ١١٨ ـ ١٢٥.

وذكر د. صلاح الدين المنجد كثيراً من مظان ترجمته في مقدمة كتاب «الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين».

ولمحمود غراب كتاب «الشيخ محيي الدين ابن العربي ترجمة حياته من كلامه» وللمستشرق آسين بلاثيوس دراسة لحياته، ترجمه د. عبد الرحمن بدوي، ونشر في القاهرة ١٩٦٥م.

وقال المقري في «نفح الطيب»: ٢/ ١٧٥: كان بالمغرب يعرف بابن العربي، بالألف واللام، واصطلح أهل المشرق على ذكره بغير ألف ولام، فرقاً بينه وبين القاضي أبي بكر بن العربي.

قلت: ويبدو أن هذا اصطلاح المتأخرين، فقد ذكره أبو شامة ـ كما ترى ـ بالألف واللام.

(١) انظر «المختصر المحتاج إليه»: ١/ ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٢) سلفت ترجمته في وفيات (٥٩٨هـ)، ص ١٢٣ من الجزء الأول.

(٣) أي الميدان الأخضر.

(٤) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٨هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٥٦٣، تاريخ الإسلام (ت ٥٢١، وفيات ٦٣٨هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٧٥ ـ ٧٦، العبر للذهبي: ٥/ ١٥٨، الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٥، طبقات الشافعية للإسنوي: ١/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩، البداية والنهاية =

سادس شوَّال سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة، ودفن بجبل قاسيون، حَضَرْتُ الصَّلاة عليه بجامع دمشق. وكان شيخاً، فاضلاً، دَيِّناً، بارعاً في عِلْم الخلاف وفِقْهِ الطَّريقة، حافظاً «للجمع بين الصحيحين» للحُمَيْدي.

وكانت له رِحْلَةٌ في طلب العِلْم إلى بلاد خراسان والعراق، وكان متواضعاً، حَسَنَ الخُلُق، رحمه الله.

وكانت ولايته لقضاء دمشق نيابةً عن يونس بن بَدْران المِصري، وأحمد بن الخليل الخُوَيي، وعبد الكريم بن أبي الفَضْل الحَرَسْتاني، ويحيى بن هبة الله بن سني الدولة، وعبد العزيز الجِيْلي إلى أن مات.

ودَرّس بالمدرسة العَذْراوية، والصَّارمية، والحُسَامية، والصَّالحية.

وفيها توفي الشيخ سالم المَغْرِبي الهكوري الهيلاني[1] ـ هيلان فخذ من قبيلة هكورة[1] ـ المقيم ببيتِ الأبار، ودفن بها في الرَّابع والعشرين من ذي الحِجَّة، وكان من الصَّالحين.

وفي[2] آخر هذه السنة وأوَّل التي بعدها ظهر نقصان المياه من السَّماء والأرض، نقصت الأنهار، ونَضَبَتِ الآبار، وهَلَكَتِ الزُّروع والثِّمار[2].

ثم دخلت سنة تسعٍ وثلاثين وست مئة

في دولة المستنصر بالله، وسُلْطانُ دمشق الصَّالح إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب، وبمصر الصالح أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، وبالأرض المقدسة النَّاصر داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب.

= (وفيات ٦٣٨هـ)، نزهة الأنام: ١٣٧ ـ ١٣٨، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٠، الدارس: ١/ ٣١٨، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٩.

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في (ب).